

شرح كتاب التوحيد 80 - باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين - [00:00:00](#)

أما بعد نعم يقول الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله. وقول الله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى - [00:00:17](#)

ربهم الوسيلة أيهم أقرب هذه الترجمة باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله ترجمة جاءت بعد مقدمات مهمات عظيمة. بدأ المصنف رحمه الله تعالى بها كتابه التوحيد حيث مر معنا - [00:00:40](#)

بيان مكانة التوحيد العظيمة ومنزلته العلية وبيان فضائل التوحيد وتكفيره للذنوب وأيضا تحقيق التوحيد وتتميمه تنقيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي ثم التحذير من ضده أبشرك بالله سبحانه وتعالى ثم الدعوة إلى توحيد الله عز وجل - [00:01:09](#)

فبعد هذه المقدمات شرع رحمه الله تعالى في شرح التوحيد. شرع رحمه الله في شرح التوحيد وبيانه بدءا من هذه الترجمة وما بعدها فهذه الترجمة وما بعدها من تراجم كلها في شرح التوحيد وبيانه وتفسيره - [00:01:46](#)

بينه في هذه الترجمة بذكر بعض الآيات المفسرة لمعناه والمبينة لمدلوله ثم أشار في تمام هذه الترجمة أن ما بعدها من أبواب إلى نهاية الكتاب كلها تفسير للتوحيد كلها تفسير للتوحيد وبيان له - [00:02:12](#)

والتفسير يكون بإيضاح المعنى وبيان المدلول وتارة يكون بذكر الضد لأن الأشياء تتميز بذكر اضدادها فيفسر التوحيد في بيان معناه ومدلوله وما يندرج تحته وكذلك يفسر التوحيد بذكر نواقضه والقوادح فيه. تحذيرا منها - [00:02:39](#)

وبيانا لخطورتها وعظم ضررها وقول المؤلف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله. التفسير هو الإيضاح والبيان والكشف اه تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله. عطف شهادة أن لا إله إلا الله - [00:03:17](#)

على التوحيد ومعلوم أن التوحيد هو مدلولها فما نوع هذا العطف العطف هنا عطف الدال على المدلول. عطف الدال على المدلول. التوحيد هو المدلول ولا إله إلا الله هي الدالة - [00:03:48](#)

عليه وهي كلمته ولا توحيد إلا بها ولا يكون العبد من أهل التوحيد إلا بتحقيق لا إله إلا الله وتحقيق ما دلت عليه من البراءة من العبودية كل معبود سوى الله سبحانه وتعالى - [00:04:09](#)

بالعبادة ذلا وخضوعا ورغبا ورهبا ورجاء وطمعا. فلا يدعى إلا الله ولا يسأل إلا الله ولا يستغاث إلا بالله ولا يصرف شيء من العبادة إلا لله تبارك وتعالى الترجمة كما عرفنا في تفسير التوحيد - [00:04:37](#)

وما تحتها آيات واحاديث أو آيات وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه طريقة عظيمة جدا وبديعة في البيان فكلمة التوحيد لا إله إلا الله يقول المصنف رحمه الله تعالى في تفسيره لها يكفيك في تفسير هذه الكلمة أن تقرأ آيات من القرآن واحاديث

عن الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:04:59](#)

لك لا إله إلا الله نوضح لك لا إله إلا الله لست بحاجة إلى تلك التكلفات التي ابتليت بها كثير من الكتب التي جنحت في تفسيرها لا إله

إلا الله - [00:05:33](#)

مجنحاً بعيداً واخذت تفسرها تفسيرات قاصرة او تفسيرات خاطئة الشيخ رحمه الله عقد الترجمة في تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله واكتفى بهذا التفسير قراءة آيات من القرآن - [00:05:56](#)

وحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن يفسر بعضه بعضاً واحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ايضاً جاءت مفسرة للقرآن ولا اله الا الله كلمة عظيمة تكرر ورودها في القرآن وايضاً تكررت الآيات الكثيرة في القرآن المفسرة لها - [00:06:17](#)

وايضاً تكررت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الكلمة وبيان معناها اول آية اوردها رحمه الله تحت هذه الترجمة قول الله سبحانه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون - [00:06:42](#)

متى ويخافون عذابه؟ ان عذاب ربك كان محظوراً هذه الآية المفسرة لا اله الا الله وايضاً يحتاج في هذا المقام الى الآية التي قبلها وهي قوله سبحانه قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - [00:07:11](#)

فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قوله من دونه يتناول كل مدعو ملتجئ اليه من دون الله سبحانه وتعالى ايا كان فلا يملكون كشف الضر - [00:07:38](#)

عنكم ولا تحويلاً لا يملكون كشفه بالكلية وازالته ولا يملكون ايضاً نقله من مكان الى آخر. ليس بايديهم شيء من شيء من ذلك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا دفعاً ولا عطاء ولا منعا ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً. فضلاً ان يملكو شيئاً من ذلك لغيرهم - [00:08:00](#)

قل ادع الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويل اولئك الاشارة هنا الى الذين يدعون من دون الله وخص السياق من كان منهم ليس راض بذلك - [00:08:26](#)

بل هو عبد لله مخلص دينه لله قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اولئك الذين يدعون اي الذين يدعواهم المشركون ويستغيثون بهم ويلتجئون اليهم ويصرفون اليهم اه انواع العبادات - [00:08:55](#)

يبتغون الى ربهم الوسيلة. حالهم انهم عبيد لله. فقراء الى الله مخلصون دينهم لله. يبتغون الى ربهم الوسيلة ان يتسابقون ويتنافسون في التقرب الى الله. وطلب رضاه سبحانه وتعالى اولئك الذين يدعون - [00:09:19](#)

اي الذين يدعواهم المشركون من دون الله يبتغون الى ربهم الوسيلة اي هم فقراء الى الله كيف يدعى الفقير المحتاج الملتجئ الى الله؟ ولا يلتجئ الى الغني الحميد المجيد الذي بيده كل شيء سبحانه وتعالى - [00:09:44](#)

من اللطائف العجيبة رجل قصد ذا سلطان وقيل له انه معروف السخاء والعطاء وكان ذا حاجة فصادف عندما جاء الى مكانه ان ذلك السلطان ماد يديه يدعو يدعو الله سبحانه وتعالى - [00:10:11](#)

فقال لنفسه ادعو او اسأل فقيراً مثلي اسأل فقيراً مثلي وتوقف عن سؤاله واخذ يسأل الله سبحانه وتعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. اي من يعبدهم المشركون ويستغيثون بهم ويسألونهم - [00:10:43](#)

من انبياء او ملائكة او اولياء الحال انهم عباد لله يعبدون الله ويخلصون دينهم لله سبحانه وتعالى يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب اي كلهم يتنافس في نيل القرب والفوز بالرضا - [00:11:09](#)

ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظوراً يرجون رحمة الله ويخافون عذاب الله جمعوا بين الرجاء والخوف هم في عبادتهم لله بين رجاء وخوف وهذه حال الفقير - [00:11:31](#)

حال المنتجى بين رجاء وخوف. رجاء ان تقبل طاعته وان تستجاب دعوته وان يعطى حاجته وسؤله وخوف الا يقبل عمله وان يرد اه ان ترد حاجته ولا يقبل عمله فهو بين رجاء وخوف يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه - [00:11:54](#)

فاذا هذه الآية مفسرة لشهادة ان لا اله الا الله ومبينة لمعناها من حيث ان من يدعى من دون الله من الملائكة والانبياء والاولياء وايضاً الصالحين من الجن من يدعو هؤلاء من دون الله يدعو - [00:12:22](#)

من هو محتاج الى الله وفقير الى الله لا يملك لنفسه فضلاً ان يملك لغيره لا يملكون كشف الضر ولا تحويلاً لا يملكون ذلك لا لانفسهم ولا لغيرهم فتبين بذلك - [00:12:51](#)

ان المفزع هو التوحيد والنجاة في التوحيد بان يخلص الانسان دينه لله. فلا يلجأ الى الله ولا يتوكل الا على الله. ولا يفر الا الى الله.

ففرؤا الى الله - 00:13:11

ولا يطلب حاجته الا من الله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله قليلا ما تتذكرون فاذا

هذه الاية اية عظيمة جدا في بيان التوحيد - 00:13:25

ونقضي ضده وهو الشرك من حيث ان كل من يدعى مهما كانت مكانته وعلت منزلته لا يملك شيئا لا يملك شيئا والامر كله بيد الله فلا

يدعى الا الله ولا يلتجى الا الى الله ولا تصرف العبادة الا لله وحده نعم - 00:13:47

وقوله واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني وقوله واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون

الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون - 00:14:11

الكلمة التي جعلها خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام باقية في عقبه هي كلمة لا اله الا الله وذكرنا هنا في الاية بمعناها ذكرت في هذه

الاية بمعناها في قوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. هذا هو معنى لا اله الا الله. انني براء من - 00:14:41

اما تعبدون الا الذي فطرني الاية مفسرة بلا اله الا الله. لانه قال انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة

باجماع اهل العلم ان الكلمة التي جعلها ابراهيم الخليل باقية في عقبه هي لا اله الا الله - 00:15:12

وذكرنا هنا بمعناها انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فاذا قيل ما معنى لا اله الا الله واجاب من سئل في ضوء هذه الاية قائلا اي

البراءة من كل من يعبد من دون الله - 00:15:36

واخلاص الله اخلاص العبادة لله عز وجل وحده وافراده بها وحده سبحانه وتعالى فكان هذا هو المعنى المستفاد من هذه الاية

الكريمة. انني براء مما تعبدون لا توحيد الا بالبراء. انني براء مما تعبدون. ان يبرأ من كل من يعبد من دون الله - 00:15:57

لان العبادة حق لله فلا يكون موحد الا بالكفر والبراءة من كل من يعبد من دون الله العبادة حق لله العبادة حق لله. لا يجوز صرف شيء

منها لكائن لكائن من كان - 00:16:24

حق لله انني براء مما تعبدون ومن جملة ما يعبد قومه الله سبحانه وتعالى قال الا الذي فطرني ان الذي فطرني فاني اخلص ديني له

وافرده وحده بالعبادة الا الذي فطرني فانه سيهدين. اي الى دينه - 00:16:43

والهداية بيده سبحانه وتعالى وحده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون قوله لعلهم

يرجعون فيه ان لا اله الا الله عصمة لمن اعتصم بها - 00:17:11

وملجأ ومفرج ونجاة للعبد في دنياه واخراه. فما دام العبد مع لا اله الا الله وقافا عندها رجعا اليها محافظا عليها كانت بذلك نجاته.

وفلاحه وسعادته في دنياه واخراه نعم - 00:17:35

وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا

الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - 00:17:56

هذه الاية ايضا عظيمة في تفسير لا اله الا الله وبيان مدلولها قد اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا

اربابا من دون الله ما معنى اربابا من دون الله؟ هل المعنى - 00:18:24

انهم كانوا يصلون مثلا لهم ويدعونهم ويستغيثون بهم هل هذا الذي كان يقع من هؤلاء؟ الذين ذكر الله عنهم هذه الحال اتخذا الاحبار

والرهبان اربابا من دون الله ابن حاتم - 00:18:49

وكان من متنصرة العرب من دخلوا في النصرانية لما سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه الاية قال يا رسول الله لسنا نعبدكم

لسنا نعبدكم ظن ان العبادة السجود والركوع والدعاء نحو ذلك. قال لسنا نعبدكم - 00:19:12

قال النبي عليه الصلاة والسلام اليسوا يحلون الحرام؟ فتحلونه ويحرمون الحلال فتحرمونه؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم قال تلك

عبادتهم. فهذا تفسير للتوحيد تفسير للتوحيد وبيان لمدلوله فمن اتخذ غير الله - 00:19:37

يطيعه في تحليله ما حرم الله وتحريمه ما احل الله فقد اتخذه آ نده لله سبحانه وتعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم

يأذن به الله اتخذه ندا وشريكا - 00:20:02

ولهذا لما قال لسنا نعبدون قال اليسوا يحلون الحرام فتحلونه ويحرمون الحلال فتحرمون؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم قال تلك عبادتهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - [00:20:22](#)

اي واتخذوه كذلك معبودا من دون الله والمسيح ابن مريم والحال انهم لم يؤمروا الا بعبادة الله وحده واخلاص الدين له وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:20:44](#)

لم يؤمروا الا بالتوحيد. لم يؤمروا الا بعبادة الله. وحده واخلاص الدين له سبحانه وتعالى فلم يعمل بذلك واتخذوا الانداد والشركاء اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله سمى الله عز وجل في هذه الاية - [00:21:08](#)

طاعتهم للاحبار والرهبان فيما يحلونه من الحرام وما يحرمونه من من الحلال عبادة لانه قال في السياق وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وسمى ذلك اتخاذا لهؤلاء اربابا من دون الله - [00:21:33](#)

فاذا لا اله الا الله التي ذكرت في هذه الاية تفسيرها ان يطاع الله سبحانه وتعالى وان تكون الطاعة لله عز وجل فمن اتخذ غير الله يطيعه في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل فقد اتخذ ندا - [00:21:53](#)

وشريكا مع الله سبحانه وتعالى نعم وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:22:17](#)

والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة - [00:22:39](#)

تبرأ منهم كما تبرأ منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ومن الناس المراد - [00:23:01](#)

بهم المشركون الذين سواوا غير الله بالله في حقوقه وخصائصه سبحانه وتعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اندادا اي نظراء وشركاء يحبونهم كحب الله - [00:23:25](#)

يحبونهم كما يحبون الله يحبونهم كحب الله اي يحبونهم كما يحبون الله تحبونهم كحب الله وهذا فيه من الدلالة ان المشركون يحبون الله حبا عظيما الاية تدل على ذلك ان المشركين يحبون الله حبا عظيما - [00:23:54](#)

وهذا واضح في قوله يحبونهم كحب الله كحب الله. فهم يحبون اصنامهم كما يحبون الله فاذا هم يحبون الله حبا عظيما وفي الوقت نفسه يحبون اصنامهم كما يحبون الله اذا هم سواوا بين الله وبين الاصنام في المحبة - [00:24:25](#)

سواوا بين الله وبين الاصناف المحبة محبتهم العظيمة لله التي قامت في قلوبهم هل تنفعهم عند الله هل تنفعهم لا تنفعهم لماذا لانها عبودية ولم يجعلوها لله خالصة. بل اشركوا مع الله غيره فيها - [00:24:50](#)

لم يجعلوها لله تبارك وتعالى خالصة. بل اشركوا الاصنام مع الله في تلك المحبة فسواوا غير الله بالله في المحبة فلم تكن تلك المحبة نافعة لهم ولا منجية لهم من عذاب الله تبارك وتعالى - [00:25:20](#)

ولهذا يقولون يوم القيامة اذا دخلوا نار جهنم تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين اذ نسويكم برب العالمين اي نجعل لكم حضا مساويا لله سبحانه وتعالى في العبادة - [00:25:40](#)

فسواوا بين الله وبين الاصنام في المحبة ويوم القيامة يندمون ندامة لا تنفعهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. اي اشد حبا لله من حب المشركين لله - [00:26:07](#)

اشد حبا لله اي من حب المشركين لله. لماذا لان حب المؤمنين لله حب خالص وحب المشركين لله حب اشرك فيه مع الله غيره فلم يكن خالصا المؤمن ينفعه حبه لله سبحانه وتعالى النفع العظيم - [00:26:40](#)

وذاك لا ينفعه حبه لله لانه لم يخلصه لله لم يخلصه لله تبارك وتعالى. فلا يكون نافعا له والمراد بالحب هنا الحب الذي هو حب العبودية الذي يورث الذل والخضوع والطاعة والعبادة - [00:27:05](#)

ولهذا لما احب اولئك اصنامهم كحب الله عبدوهم مع الله. ودعوهم والتجأوا اليهم وذبحوا لهم. ونذروا لهم وقدموا لهم خرابين

والنذور لما قامت لما قام في قلوبهم حب العبودية للاصنام - [00:27:26](#)

عبد الاصنام مع الله سبحانه وتعالى وهذا يبين لنا ان الحب روح العبودية واساسها ان الحب رح العبودية ولها واساسها وانه كلما قوي هذا الحب قويت العبودية قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:27:45](#)

والذين امنوا اشد حبا لله ثم بين في السياق المآل الذي يؤول اليه هؤلاء الذين سووا غير الله بالله في المحبة وفي تمامه قال وما هم بخارجين من النار اي انهم يخلدون في النار ابد الاباد. مع انهم كانوا في الدنيا ويحبون الله - [00:28:10](#)

وكانوا في الدنيا يعبدون الله نعم كانوا في الدنيا يحبون الله وكانوا في الدنيا يعبدون الله لكن ما هي مشكلتهم؟ وما هي مصيبتهم؟ انهم سووا مع الله في المحبة وترتب على ذلكم ايضا تسوية غير الله بالله في انواع العبودية - [00:28:35](#)

فكانت العقوبة دخول النار والخلود فيها ابد الاباد. وما هم بخارجين من النار اي يخلدون فيها ابد الاباد كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها - [00:28:58](#)

ذلك نجزي كل كفر وهم يصطلخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعملكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم نذير فذوقوا فما للظالمين من نصير. نعم. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال - [00:29:21](#)

من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل بعد ان اورد رحمه الله تعالى الاربعة الايات المتقدمة في تفسير التوحيد ختم هذه الترجمة بهذا - [00:29:44](#)

الحديث عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون بسم الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز - [00:30:04](#)

من قال لا اله الا الله عطف عليها ليتحقق نفعها ولتكون نافعة لقائلها عطف عليها وكفر بما يعبد من دون الله ثم رتب على ذلك الثمرة والاثار مما يفيد ان - [00:30:24](#)

عدم الاتيان بهذا القيد الذي هو الكفر بما يعبد من دون الله يجعل لا اله الا الله ليست نافعة لصاحبها ان قالها ولم يكفر بما يعبد من دون الله لا تنفعه - [00:30:50](#)

بل انه لا يكون من اهلها حتى يكفر بما يعبد من دون الله. لا يكون من اهلها ولا يكون من المستمسكين بها الا اذا كفر بما يعبد من دون الله - [00:31:07](#)

وتأمل هذا المعنى الوارد في هذا الحديث في الاية التي تلي اية الكرسي واية الكرسي صدرت بكلمة التوحيد لا اله الا الله ثم اتبعت في الاية نفسها ببراهين التوحيد ودلائله وذكر فيها انواع عديدة - [00:31:21](#)

لي ا ه انواع عديدة لبراهين التوحيد ثم قال الله عز وجل في الاية التي تليها لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت هذا مثل قوله هنا وكفر بما يعبد من دون الله - [00:31:44](#)

مثله تماما. فمن يكفر بالطاغوت اي يكفر بما يعبد من دون الله الطاغوت هو كل من عبد اه من دون الله سبحانه وتعالى فكفر بما يعبد نعم قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد - [00:32:05](#)

استمسك بالعروة الوثقى اي استمسك بلا اله الا الله اذا لا يكون مستمسكا بالعروة الوثقى الا بهذا القيد الكفر بما يعبد من دون الله. الكفر بما يعبد من دون الله الذي هو الكفر بالطاغوت - [00:32:24](#)

قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله اذا هذا فيه تفسير لا اله الا الله وان لا اله الا الله لا تنفع قائلها بمجرد النطق فقط - [00:32:41](#)

حتى لو قالها الاف المرات حتى يكفر بما يعبد من دون الله في ضوء هذه الاية في ضوء هذا الحديث والاية التي اشرت اليها لو ان انسانا قال لا اله الا الله - [00:32:55](#)

الاف المرات لكنه لم يكفر. بالطاغوت او لم يكفر بما يعبد من دون الله. ا يكون من اهلها ا يكون من المستمسكين بها فيكون من الفائزين بثوابها لا والله لانها في النصوص قيدت بهذا القيد - [00:33:11](#)

إذا لا اله الا الله من تفسيرها ومدلولها الكفر بما يعبد من دون الله الكفر بما يعبد من دون الله بحيث يتبرأ منه ويتبرأ من عابديه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني - [00:33:32](#)

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم ان براء منكم ومما تعبدون من دون الله منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - [00:33:55](#)
قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ما له ودمه وحسابه على الله اي ان لنا في هذا الظاهر لنا في هذا الظاهر - [00:34:15](#)

والله عز وجل يتولى السرائر حسابه على الله اذا كان قلبه ينطوي على شيء اخر او امر اخر فهذا امره الى الله وحسابه على الله لكن التوحيد الذي تكون به عصمة الدم والمال - [00:34:32](#)

هو لا اله الا الله مع الكفر بما يعبد من دون الله لكن لو قلنا اقول لا اله الا الله لكن لا اكفر ولا اتبرأ بما لا اكفر بما يعبد من دون الله ولا تبرأ من الطاغوت - [00:34:48](#)

لا يكون بذلك من اهل لا اله الا الله فاذا هذا الحديث العظيم حديث مفسر لكلمة اه التوحيد لا اله الا الله. نعم قال رحمه الله تعالى وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. ولهذا - [00:35:04](#)
يعيد بعض الايات التي اوردها في هذه الترجمة في ابواب مستقلة. سيأتي لاحقا باب مستقل عن قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وسيأتي ايضا باب مستقل عن طاعة العلماء وطاعة الاحبار والرهبان من دون الله وسيعيد ايراد الاية - [00:35:31](#)

هناك رحمه الله تعالى فالابواب الالية الى تمام الكتاب كلها تفسير لهذه الترجمة كلها تفسير لهذه الترجمة. اذا الشيخ رحمه الله سيشرح الان في الابواب الالية التوحيد من خلال تبويبات - [00:35:57](#)

يسوق تحتها ايات من القرآن الكريم واحاديث عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه كلها تشرح التوحيد وتبين معناه وتوضح مدلوله توضيحا تفصيليا في ضوء الايات والاحاديث مما انبه عليه مما يتعلق بهذه - [00:36:17](#)
الترجمة تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله هو تنبيه ارى انه في غاية الاهمية الا وهو ما جاء في الصحيح عن عبد الله ابن الزبير اه رضي الله عنه - [00:36:40](#)

ان انه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يهمل دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا حول ولا قوة الا بالله - [00:37:01](#)

لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه. له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وجاء في بعض الروايات في صحيح مسلم ان عبد الله ابن الزبير قال ذلك في خطبة على المنبر - [00:37:23](#)
ينبه الناس في خطبة على المنبر ينبهم على هذه التهليلات العظيمة واهمية العناية بها هذه التهليلات يرددها كل مسلم ادبار الصلوات كما كان نبينا عليه الصلاة والسلام يرددها دبر كل صلاة - [00:37:45](#)

واذا تأملت في هذا الحديث تجد ان لا اله الا الله تكررت ثلاث مرات كلمة التوحيد لا اله الا الله تكررت ثلاث مرات واتبعت في كل مرة بما يفسرها ويبين معناها ويؤكد حقيقتها ومدلولها - [00:38:10](#)

وهذا التكرار من المسلم لا اله الا الله بهذه المؤكدات وهذا هذه التفسيرات والتوضيحات كله ترسيخ للتوحيد وتثبيت لمعناه وتقوية له وتمكين له وتوسيع لمساحته في القلب وهذا لا يتحقق الا لمن يتأمل - [00:38:38](#)

في مدلولات الاذكار الشرعية ومعانيها اما من كان يقرأها قراءة دون فهم للمعنى لا تكون اه لا يكون لها الاثر اه البالغ عليه ولا تتحقق الفائدة المرجوة من هذه الاذكار - [00:39:02](#)

في المرة الاولى قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اتبع في المرة الاولى كلمة التوحيد لا اله الا الله بقوله وحده لا شريك له - [00:39:24](#)

لان لا اله الا الله قائمة على نفي واثبات وهما ركنا التوحيد لا اله الا الله فاتبع ذلك بقوله وحده لا شريك له تأكيدا للنفي وتأكيدا للاثبات وحده تأكيد للاثبات - [00:39:41](#)

ولا شريك له تأكيد للنفي وهذا اهتمام بمقام التوحيد وقوله له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. هذه براهين للتوحيد التهليلة الثانية قال لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه - [00:40:03](#)

له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ولا نعبد الا اياه هذا هو معنى لا اله الا الله. معنى لا اله الا الله ان لا نعبد الا الله تأمل ما مر معنا قريبا وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو - [00:40:24](#)

فقوله ولا نعبد الا اياه هذا تفسير لها عطف عليها تفسيرها نظير صنيع المصنف في الترجمة تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله قال لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه. له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. هذه كلها براهين للتوحيد - [00:40:45](#)

التهليلة الثالثة قال لا اله الا الله مخلصين له الدين وهذا ايضا معنى لا اله الا الله اخلاص الدين لله كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:41:13](#)

كما قال جل وعلا لا اله الا الله الدين الخالص وفي الحديث من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه قالوا مخلصين له الدين ولو كره الكافرون فاذا هذه التهليلات الثلاث هذه التهليلات - [00:41:31](#)

الثلاث فيها تفسير للتوحيد وبيان لمعناه وتأكيد لمدلوله في ضوء هذا التهليل الذي يردده كل مسلم دبر كل صلاة نريد ان نستخلص من التهليلات الثلاث تعريفا جامعاً لكلمة التوحيد لا اله الا الله. فماذا نقول - [00:41:49](#)

ما معناها لنصغ عبارة وتأملوا جميعاً لنصر عبارة نفسر فيها لا اله الا الله من التهليلات الثلاث. عندنا وحده لا شريك له التهليلة الاولى ولا نعبد الا اياك التهليلة الثانية - [00:42:14](#)

ومخلصين له الدين في التهليلة الثالثة نريد جملة تحوي هذه الثلاث لا اله الا الله معناها الا نعبد ان الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين هذا معناها معنى مستخلص من هذا التهليل الذي يرد يردده كل مسلم - [00:42:36](#)

وهذا على الطريقة التي آسلكها الامام رحمه الله الامام المجدد في في هذا الكتاب وهي طريقة ائمة آ العلم في تفسير هذه الكلمة بالقرآن والسنة. فهذه تهليلات مباركة عظيمة - [00:43:01](#)

كل مسلم يحفظها ويرددها دبر كل صلاة وهي تحتوي تفسيراً او تشتمل على تفسير وتوضيح وبيان لمعنى لا اله الا الله اذا معنى لا اله الا الله الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين - [00:43:18](#)

له الدين نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى وهي من اهمها وهو تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة منها اية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين. ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر - [00:43:37](#)

اه يقول رحمه الله تعالى كما هي طريقته في كل الابواب فيها اه مسائل واكبر هذه المسائل واهمها هي تفسير التوحيد وتفسير الشهادة. شهادة ان لا اله الا الله. وعرفت - [00:44:04](#)

اه طريقته رحمه الله انه فسر اه التوحيد وفسر لا اله الا الله بايات من القرآن وهي اربع ايات وبحديث من سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهذا مثل ما وصف رحمه الله انها آ بينت بامور واضحة منها اية الاسراء - [00:44:24](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته. ويخافون عذابه فهذه الاية فيها الرد على المشركين. الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر - [00:44:48](#)

وان هؤلاء الذين يدعونهم من انبياء او ملائكة او اولياء او غيرهم من اه مثلاً اه صالحى الجن اه كل هؤلاء يدعون الله ويخلصون دينهم لله. فمن دعاهم وصرف لهم شيئاً من العبادة فقد وقع في الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام. نعم - [00:45:11](#)

ومنها اية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحداً. مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في - [00:45:44](#)

معصية لا دعائهم اياهم ومنها اي الايات المفسرة لا اله الا الله والمبينة معناها اية براءة بين سبحانه وتعالى فيها ان اهل الكتاب اتخذوا

احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:46:04

وبين ايضا انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه يعني تفسير قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. الذي لا اشكال فيه هو طاعة - 00:46:24

للعلماء والعباد في المعصية. لا دعائهم اياهم من اين اخذنا ذلك من قصة عدي لما قال للنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله لسنا نعبدكم لانه ظن ان العبادة الدعاء منحصرة في الدعاء والركوع والسجود قال لسنا نعبدكم. فقال له النبي عليه الصلاة - 00:46:41
سلام اليسوا يحلون الحرام؟ فتحلونه ويحرمون الحلال فتحلونه؟ قالوا قال بلى قال فلتك عبادتهم ومنها قول الخليل عليه الصلاة والسلام للكفار انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. الاية فاستثنى من المعبودين ربه. وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالات هي تفسير شهادة ان لا اله الا الله - 00:47:06

الله فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. ومنها اي الايات المفسرة لا اله الا الله قول الخليل عليه السلام للكفار المشركين انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. فاستثنى عليه السلام من المعبودين ربه - 00:47:39

اولئك كانوا يعبدون الله ويعبدون اه الاصنام والالوات فلما تبرأ من معبوداتهم استثنى ربه قال الا الذي فطرني ان الذي فطرني اذا كانوا يعبدون الله لكن عبادتهم له باطلة لانهم سوا غير الله - 00:48:06

بالله فيها وجعلوا مع الله سبحانه وتعالى اه الشركاء التوحيد انما هو بالبراءة من كل ما يعبد من دون الله واخلاص الدين لله. اما من يعبد الله ويحب الله ويدعو الله ويستغيث - 00:48:29

يصلي لله ويصوم لله لكنه يتخذ مع الله شركاء في دعاء او عبادة او ذبح لا الله منه كل عبادته ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:48:48

قال وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالات هي تفسير اه شهادة ان لا اله الا الله فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه وبالاجماع ان الكلمة لا اله الا الله نعم - 00:49:14

ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار. ذكر انهم يحبون ان دادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الله - 00:49:31

حبا اكبر من حب الله وكيف بمن لم يحب الا الله وحده؟ ولم يحب الله. ومنها اي الايات التي تفسر اه التوحيد وتفسر كلمة التوحيد لا اله الا الله اية البقرة في الكفار - 00:49:51

الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار في اخر السياق كما مر معنا آي انهم مخلصون فيها ابد الاباد لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. هؤلاء - 00:50:08

الذين اخبر الله انهم يخلصون في النار وانهم لا يخرجون من النار وما هم بخارجين من النار كانوا في الحياة الدنيا يحبون الله حبا عظيما وكانوا يحبون ويدعون يقدمون القرايين - 00:50:24

والنذور لله لكن في الوقت نفسه يقدمون هذه الاشياء لغيره كما قال الله عنهم يحبونهم كحب الله يحبونهم كحب الله يقول الشيخ ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله كحب الله - 00:50:42

فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما لكن حبهم هذا هل نفعهم هل يخرجهم يوم القيامة من النار؟ الله قال وما هم بخارجين من النار. يخلصون فيها ابد الاباد. مع انهم كانوا يحبون الله - 00:51:02

لكنه لا يخرجون من النار يخلصون فيها ابد الاباد لماذا؟ لانهم سوا مع الله غيره ولهذا يندمون في النار ويعلمون الندامة تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين - 00:51:21

قال ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله. فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام ولم يدخلهم اي هذا الحب في الاسلام فكيف بمن احب الله اكبر من حب الله - 00:51:41

وكيف بمن لم يحب الا الله وحده ولم يحب ولم يحب الله لان هؤلاء من باب اولى الا يدخل الاسلام ولا يكون من اهل الاسلام بل لا

يكون المرء من اهل الاسلام الا اذا اخلص الحب حب العبودية والذل لله سبحانه وتعالى وحده ولم يجعل - [00:51:59](#) مع الله تبارك وتعالى شريكا في شيء من ذلك. نعم. ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. وهذا من اعظم ما - [00:52:21](#) معنى لا اله الا الله. فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة معناها مع لفظه فيها بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم ماله ودمه - [00:52:41](#) حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او توقف لم يحرم ما له ولا دمه فيا لها من مسألة ما اجلها! ويا له من بيان ما اوضحه! وحجة ما اقطعها للمنازع - [00:53:01](#) قوله ومنها اي النصوص المفسرة للا اله الا الله والمبينة لمعناها قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله - [00:53:21](#) نبه رحمه الله في هذه المسائل عظم هذا الحديث وجلالة قدره في بيان كلمة التوحيد لا اله الا الله ومتى تكون نافعة لقائلها وانها لا تنفع قائلها بمجرد النطق بها - [00:53:42](#) ولا ايضا بمجرد فهم معناها ولا ايضا بمجرد وجود العبادة من قائلها لله سبحانه وتعالى بل لا بد من هذا الامر الذي ذكر في الحديث وهو الكفر بما يعبد من دون الله. كما في الاية المشار اليها التي تلي - [00:54:01](#) الكرسي. فمن يكفر بالطاغوت. ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي لا يكون مستمسكا بلا اله الا الله الا بهذا الكفر بما يعبد من دون الله. فان لم يكفر بما يعبد من دون الله - [00:54:21](#) لا يكون من اهل لا اله الا الله وان قالها وان كررها اه الالف المرات حتى تقع منه آ هذا الكفر آ البراءة مما يعبد من دون الله تبارك وتعالى - [00:54:40](#) قال بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او توقف او تردد يقول هؤلاء اولياء لعلمهم نصيب من هذا ولهم مكانة عند الله ما الذي يمنع انه يدعى مثلا - [00:54:59](#) او انه مثلا شاة واحدة تذبح له او مثلا قربة واحدة يتقرب به بها له ما الذي يمنع من ذلك اذا توقف في هذا الامر او تردد او شك لا يكون من اهل لا اله الا الله لا بد ان يتبرأ - [00:55:20](#) لا بد ان يتبرأ من كل ما يعبد من دون الله وكفر بما يعبد من دون الله ايا كان. لان العبادة حق لله وحده سبحانه وتعالى فاذا لا يكون لا اله من اهل لا اله الا الله - [00:55:40](#) عندما ينطق بها ويتلفظ بها ويصلي ويصوم الى غير ذلك ثم مثلا يتوقف في من يعبدون او في بعض من يعبدون من دون الله. من ملك او نبي او ولي او غير ذلك - [00:55:58](#) يقول مثلا انا آ ما اقول شيء لعل الاحتمال يقول مثلا ربما اذا وجد عنده شك او تردد لا يكون من اهل لا اله الا الله يكون من اهل لا اله الا الله لا اله الا الله بالكفر بما يعبد من دون الله. مثل ما قال الله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى - [00:56:16](#) اما من يشك يجد من يسجد لغير الله او ينذر لغير الله او يذبح لغير الله ويقول ربما ان هذا العمل سائق او ربما صحيح لا يكون بذلك من اهل لا اله الا الله لا بد من الكفر بما يعبد من دون الله لا تنفعه الصلاة ولا صيام - [00:56:37](#) ولا غير ذلك من الاعمال الا بالكفر. بما يعبد من من دون الله والبراءة من الشرك والخلوص منه فبذلك يكون من اهل لا اله الا الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. وعلى - [00:56:56](#) على اله وصحبه اجمعين - [00:57:22](#)